

## البداية والنهاية

إِلهُكَ وَإِلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهُ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ آ إِمْرُكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَإِنْ نَخْلَعُ هَذِهِ الْإِنْدَادَ الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ قَالَ اللَّهُ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدْكَ

إِلهُكَ وَإِلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهُ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ آ إِمْرُكَ أَنْ نَصْلِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةَ الزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ كُلِّهَا يَنْشُدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْهَا كَمَا يَشْهَدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَالَ فَاِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا إِيَّاكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُكَ وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاجْتَنِبَ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا أُرِيدُ وَلَا أَنْقُصَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرِهِ رَاجِعًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُكَ أ إِنَّ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ فَأَتَى بَعِيرَهُ فَأَطْلَقَ عَقَالَهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ أَنْ قَالَ بَنَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَقَالُوا مَهْ يَا ضَمَامُ اتَّقِ الْبَرَصَ اتَّقِ الْجَذَامَ اتَّقِ الْجَنُونَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ إِنَّهُمَا وَإِيَّاكَ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ إِنَّ إِيَّاكَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا إِيَّاكَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ قَالَ فَوَاكِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا قَالَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْفَدٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضَمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَهَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فَذَكَرَهُ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ سَلْمَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ نُوَيْفٍ عَنْ كَرِيبَ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ وَفِي هَذَا السِّيَاقِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ قَبْلَ الْفَتْحِ لِأَنَّ الْعُزَّى خَرِبَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَيَّامَ الْفَتْحِ .

وَقَدْ قَالَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كَرِيبَ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ ضَمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا عِذَارَتَيْنِ وَافِدًا إِلَى رَسُولِكَ أ فَاقْبَلْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِكَ أ فَسَأَلَهُ فَاعْلَظْ فِي الْمَسْئَلَةِ سَأَلَهُ عَمَّنْ أَرْسَلَهُ وَبِمَا أَرْسَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَاجَابَهُ رَسُولُكَ أ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مُسْلِمًا قَدْ خَلَعَ الْإِنْدَادَ فَخَبَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاكَ عَنْهُ فَمَا أَمْسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا وَبَنُو الْمَسَاجِدِ وَأَذْنُوا بِالصَّلَاةِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ثَنَا سَلِيمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمَغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نَهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَكَ أ عَنْ شَيْءٍ فَكَانَ يَعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ يَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَعَمَ لَنَا أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّ إِيَّاكَ أَرْسَلْتُكَ قَالَ صَدَقَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ قَالَ إِيَّاكَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ

